

آليس في بلاد العجائب



أفضل كتابات

CHIHAD Kids

أجمل حكاياتي

آليس في بلاد العجائب



مقتبسة من حكايات لويس كارول
رسوم : منصور عموري



قالت اليس جالسة على مقعد بجانب أخيها الكبرى فني كانت
تقرأ كتابا بدون حروف. ولما بدأت تشغل بالمثل قررت أن تخرج
تقطع الأزهار. مَرَّ بِقَرِيبِهَا أَرْنَبٌ بَيْضٌ ذُو عَيْنَيْنِ حُمْرَتَيْنِ وَانْتَصَا.
لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ غَرِيبًا، غَيْرَ أَنَّ أَلِيسَ اسْتَعْرَبَتْ عِلْمَهَا سَمِعَتْ الْأَرْنَبَ
يَقُولُ : « تِلْكَ أَسَاتِيزُ » ثُمَّ أَخْرَجَ مِطَافَةً مِنْ جَيْبِ شُرْطِهِ وَنَظَرَ
إِلَيْهَا وَانْطَلَقَ. هَذِهِ الْمَرَّةَ لَمْ تَصْدُقِ أَلِيسَ عَيْنُهَا، تَمْلِكُهَا الْقَبُولُ،
فَرَحَّبَتْ خَلْفَهُ. لَكِنَّهُ كَمَا يَعْرِفُ جَدًّا وَلَمْ يَكُنْ لَهَا الْوَقْتُ الْكَافِي
إِلَّا لَمَّا رَأَتْهُ يَحْتَغِي فِي تَحْرِيرِ وَاسِعٍ.

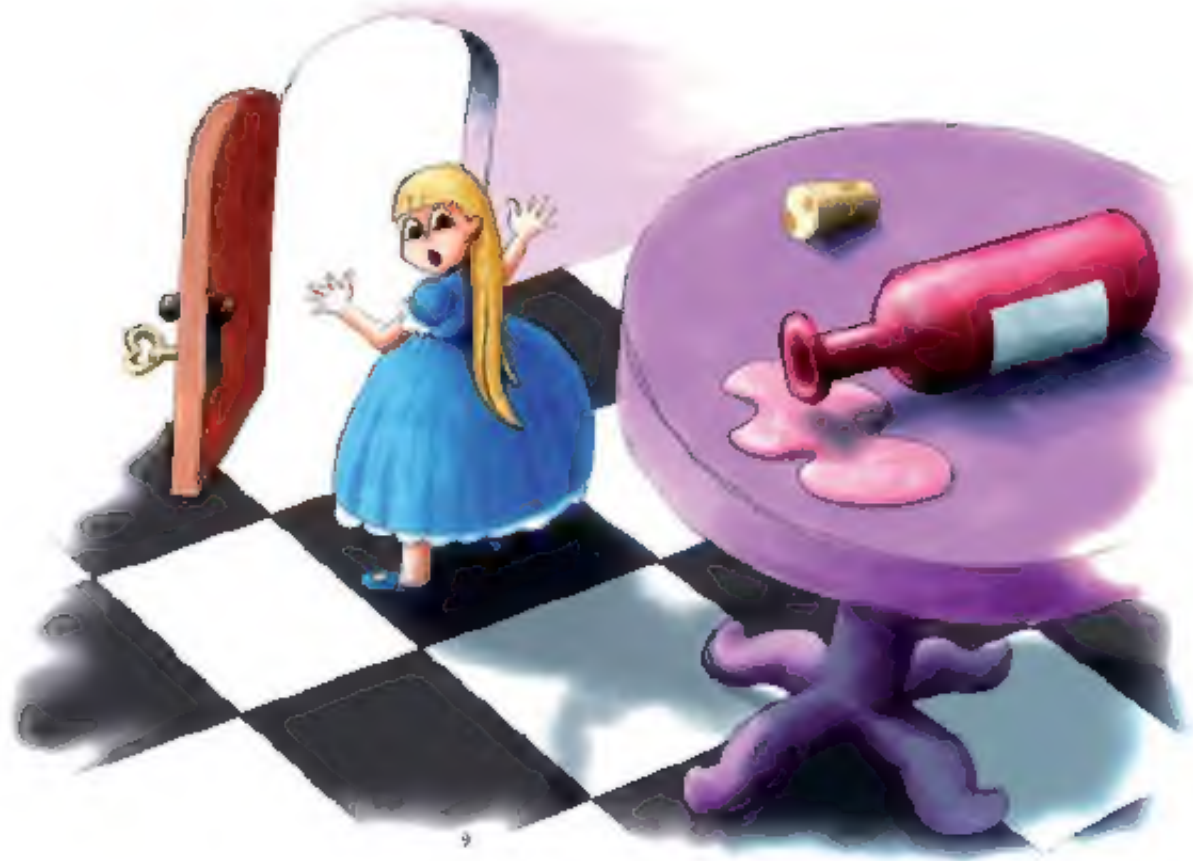




وَمَكْدَامَ وَبَدُونِ تَرْدِهِ دَخَلَتْ فِي الْأَعْمَى فِي الْمَشْرِقِ، تَحْتَ أَوَّلَا
بَعْقًا اتَّخَذَتْ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى بَشَرٍ كَبِيرَةٍ غَيْرِ مُنْهِيَةٍ، كَانَتْ أَيْضًا تَلْقُظُ
وَالشَّقَطُ وَجَلَّالٌ مَقْطُوعًا كَانَتْ تَرَى، رُفُوعًا مِلْفَةً يَلْعَبُ الشَّرْبِي
وَوَاحِيَاتٍ مُتَنَلِّفَةً بِالْمَرْطَبَاتِ وَالْحَلْوَى، ثُمَّ فَجَاءَ (بَرْوَم) ... لَقَدْ
خَطَّتْ عَلَى كَوْنِيَّةٍ مِنَ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ الْمُنْبَتَةِ.



كان الظلام حالكاً. وهي تتلمس الطريق، وحدثت إلى قاعة كبيرة مضاءة تنسجها مائدة صغيرة بثلاثة أرجل. لا يوجد عليها شيء غير مفتاح صغير. تساءلت ليس عن الباب التي يُمكن أن يفتحها هذا المفتاح الصغير جداً، ثم لاحظت في الجدار المقابل باباً صغيراً. دخلت المفتاح ثباتاً في قفلها. كان هناك نقر آخر لكنه كان الخفق من أن تدخله البس. لم تلمح وراثت هي عظمه أحصل حديقة صغيرة لم تر مثلها قط، تحوي نوالير مبحونة و أزهاراً بألوان نؤس قرح. فكرت ليس : « أه لو أستطيع أن أصغر كمستطاب و أستجول في هذه الحديقة العجيبة ! » لكن قاتقها كانت الكثير من أن تدخل في ذلك النفق الضيق. رجعت نحو الطاولة الصغيرة وهي حزينة ومحبطة.



في هذه اللحظة حدثت مفاجئة ! رُجاجة صغيرة كانت هناك،
مكتوبة عليها عبارة « اقربيني » . نظرت إليها البشـ . في البدء .
يحذر لئلا يرى إن لم يكن مكتوب عليها عبارة « سم » . و عندما
لم تجد أية إشارة من هذا النوع شربت منها . كان مذاقها رائعا،
يشبه خليعا من عصير الفواكه و المشمش و حليب جوز الهند .
و فجأة قالت : « آسفت أنقلع » ؟ نعم كان الحال كذلك،
كانت البشـ تنقلع كالملقط و سارت بها القاعة المسماة بكي
تغير البوابة الصغيرة .

صاح : « أوه ! ، إذا جعلت الدوقة
تلتفت أكثر ستكون شاحنة ! »
لم تكن إيلس تعرف أين توجه ،
وسالت الحيوان المستعجل أن يذهبها
على الطريق : « من فضلك سيدي
الآن ، ... » نظرت إليها ، ثم فتر بعيداً
واحتلتي بين الأشجار العالية نارتما
وزيادة مروحته إفتأ زده .



أني خط ! وكنت بكل ما في سائتي
الصغيرتين من قوة لكي تصل إلى
الحديقة الساحرة ، فلم يبق لها
أن رأت كل قديم الأتزان مرة واحدة
ولا أن انقلقت عطفها في ذلك
المدى ، فجاءت سمعت أصوات خفي ،
كانت لأرتب الأبيض الذي كان في
كامل أنفذه و يشبه في يده مروحته
وقمارين البيضين .



التقطت كبر الففازين وقالت في
 نفسها : « لا أريد أن أبقى وحدي
 هنا » وراحت تبكي حتى وجدت
 نفسها وسط بركة من السموم . في
 هذه الأثناء مر الأرنب ثانية من
 هناك . وبدا أن يواسيها كللها
 بغضب : « إيه ! يا القوميس العريزة
 ماذا تشعنين ؟ أركعني لم أنت
 وأخبرني لم قفاري ومزاحتي ! »
 فكرت آليس : « أنظر هذا الأرنب
 الذي خادمته !! ، لكن أشبعه الله من
 الأحسن أن أطيعه » .

خَفَعَتْ أَيْمَنَ دُمُوعِهَا وَتَوَجَّهَتْ
 نَحْوَ بَيْتِ أَتَيْعِلَ جَمِيلٍ. كَلَّتْ
 شَجَرَاتُ الْيُرْدِ تَرْقُفَ مَذْخَلَةَ الْيُرْدِ
 كَانَتْ تَقْضَاءُ كَالْبَيْتِ، فَكَّرَ أَنَّ ثَلَاثَةَ
 إِسْكَالِيَّيْنِ غَرِيبِي الْأَطْوَارِ يَهْمَلُونَ
 عَلَى ضَيْغِهَا بِالْأَحْمَرِ. اقْتَرَبَتْ أَيْمَنَ
 وَصَمَعَتْ أَحَدَهُمْ يَقُولُ : « اخْذِي،
 يَا بَرَسِيمَ 5، إِنَّكَ تَقْدُفُ الضَّيْغَ
 عَلَى وَجْهِهِ »، قَالَ بَرَسِيمَ 2 حَاضِبًا.
 أَجَابَ بَرَسِيمَ 5 : « لَيْسَتْ عَلَظِي،
 إِنَّكَ الشَّعْرَتِي 9 خَوْفٌ مِنْ دُغْمَتِي ».
 سَأَلَتْ أَيْمَنَ بِعَرَجٍ : « أَيُّهَا الْمَاذَةُ
 لِمَاذَا تَهْمَلُونَ هَذِهِ الْيُرْدَ ؟ »



قالت الملكة الصغيرة بلهيب :
 « إني كبر، في حداثتك يا صاحبة
 الحلالة ». وسألت الملكة وهي تشير
 إلى الشياطين الثلاثة : « وأقم ؟ »
 ردت الين : « كيف لي أن أعرف ؟ »
 هذا ليس من شأني « و تفاعلت من
 تخرجوها على الزبد بتلك الطريقة.



في تلك اللحظة صاح ترسيم 5 : « الملكة ! »
 ارتفع البشتانيون أرضاً، وظل الغبية ثم بناء
 الملك والملكة ثم الحوكر ثم ملك ومذكرة
 القلب، قالت الملكة بعزيمة وهي تنظر إلى
 الين : « من هي هذه الصغيرة ؟ »

نظرت إليها المملكة بسخط وسأحت :
 « خذوها ! » همس المملك في أذنها :
 « فكري يا عزيزتي إنها مجرد طفلة . » لكن
 ليس شعرت فجأة بالحناس غريب : بما
 لها أنها تكثر شيفا فشيئا و أنها متشعبة
 قائمها الميعة قريبا ، لكن في تلك اللحظة
 لم يلاحظ أحد ذلك ، « خذوها » سأحت
 المملكة ، « ومن تكثر لكم فاك
 اليس ، إنكم تحرق لغة وري ! » عند هذه
 الكلمات تظاهرت كل الأوزاق وتساقطت
 على القناه .





أَطْلَقْتُ أَلَيْسَ صَبِيحَةً صَغِيرَةً وَ نَقَضْتُ جِسْمَهَا لِتَتَخَلَّصَ مِنْهَا... فَوَجَدْتُ نَفْسَهَا مُمَدَّدَةً
عَلَى الْمَقْعِدِ وَ رَأْسُهَا عَلَى رُكْبَةٍ أُخْتِهَا. وَ كَانَتْ وَرَقَتَانِ أَوْ ثَلَاثَ سَقَطَتْ عَلَى وَجْهِهَا مِنْ
الشَّجَرَةِ. « إِنَّهُ يَبْغِي أَلَيْسَ، كَمْ نَمَتَ طَوِيلًا ! » أَجَابَتْ أَلَيْسَ : « يَا لَهُ مِنْ حُلْمٍ غَرِيبٍ ! »
وَ قَعَصَتْ عَلَى أُخْتِهَا الْحُلْمَ الْغَرِيبَ وَ الْحَمِيمَ الَّذِي مَازَالَتْ تَتَذَكَّرُهُ حَتَّى الْيَوْمَ.